كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور اى خلق الظلمات والنور وروى ابو
بكر عن رسول الله انه قال رخص للمسافر ثلثة ايام ولياليهن وللمقيم يوما
وليلة اذا تطهر فلبس خفيه ان يمسح عليهما مفعول رخص وقال الحسن
البصري ادركت سبعين نفرا اى نفسا من الصحابة يرون المسح على الخفين
ولهذا اى لما ذكرنا من الاحاديث قال ابو حنيفة رح ما قلت اى لم اكن
قائلا بالمسح حتى جائني فيه اى في حق المسح مثل ضوء النهار وقال الكرخي
رجل من اصحاب ابي حنيفة اخاف الكفر من لا يرى المسح على الخفين لان الاثار
اى روايات الصحابة التي جاءت فيه اى في خبر التواتر فمن انكر بوجوب الخبر
المتواتر كان كافرا وبالجملة من لا يرى المسح اى لا يجوز المسح على الخفين
فهو من اهل البدعة حتى سئل انس بن مالك رضه عن السنة والجماعة
فقال ان تحب الشيخين ولا تطعن في الختنين اى عثمان وعلي وتمسح على الخفين
ولا تحرم نبيذ التمر وهو ان ينبذ تمرا او ذبيب في الماء فيجعل في اناء
من الخذف وهو يتخذ من التراب فيحدث فيه نوع كما في الفقاع فكانه نهى
عن ذلك في بدء الاسلام لما كانت الجرار جمع جرة اوانى الخمور ثم نسخ فعدم
تحريمه من قواعد اهل السنة خلافا للروافض وهذا اى ما ذكر تم من عدم
حرمته بخلاف ما اذا اشتد وصار مسكرا فان القول بحرمته قليلة او كثيرة
دليل مما ذهب اليه كثير من اهل السنة ولا يبلغ ولي درجة الانبياء
لان الانبياء معصومون مامونون عن خوف الخاتمة مكرمون بالوحي ومشاهدة
الملك مامورون لتبليغ الاحكام وارشاد الانام بعد الاتصاف بكمالات الاولياء
فما نقل عن بعض الكرامية من جواز كون الولي افضل من النبي كفر وضلال
فان قلت ورد في الخبر الصحيح انه قال ان من عباد الله لاناسا ما هم بانبياء

اى ابا بكر وعمر رضي الله عنهما

ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيمة بقربهم ومقعدهم من الله تعالى فقالوا
يا رسول الله من هم وما اعمالهم لعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا بروح الله بغير ارحام
بينهم ولا اموال يتعاطونها بينهم والله ان وجوههم لنور وانهم لعلى
منابر من نور ولا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ويفهم
منه كون الولي افضل من النبي اجيب بان شان الانسان ان يستحسن ما رآه
حسنا وان كان له او خير منه نعم قد يقع تردد في ان مرتبة النبوة افضل ام
مرتبة الولاية بعد القطع بان النبي متصف بالمرتبتين اى النبوة والولاية وانه افضل
من الولي الذي ليس بنبي وقال بعض الصوفية الولاية افضل لانها
ينبئ عن القرب والكرامة كما هو شان خواص الملك والنبوة من الانباء
التبليغ كما هو حال رسول الملك اى الرعاء الا ان النبي افضل بجمعه بين
المرتبتين اجيب بان النبوة تنبئ عن التبليغ من الحق الى الخلق مع عدم
ملاحظة الجانبين فلا يقصر عن مرتبة ولاية غير النبي المقصود ولا ينبئه
عن غاية الكمال لان علامة غاية نيل مرتبة النبوة ولا يصل العبد
ما دام عاقلا احترز عن المجنون بالغا احترز عن الصبي الى حيث يسقط
عنه الامر والنهي لعموم الخطابات الواردة في التكاليف واجماع المجتهدين
على ذلك اى على عدم وصول العبد وذهب بعض الى ان العبد اذا بلغ
غاية المحبة اى محبة الله وصفا قلبه واختار الايمان على الكفر من غير نفاق
سقط عنه الامر والنهي ولا يدخله الله النار بارتكاب الكبائر وبعضهم
الى انه سقط عنه اى عن العبد العبادات الظاهرة كالصلوة ونحوها ويكون
عبادته الكفر وهذا كفر وضلالة فان اكمل الناس الفاء للتعليل في المحبة
والايمان هم الانبياء خصوصا حبيب الله تعالى مع ان التكليف في حقهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)